أجمل ما قيل في الإحسان

سقط أخوك، أو سقط إنسانٌ ما مددتَ يدَكَ لتقيله عثرته، وتعيد له توازنَه من جديد. هذا إحسان! *** جاءك حزيناً تكتظّ عيناهُ بالدّموع رجعَ من عندِكَ منشرحُ الصّدر سحابةٌ ثقيلة انزاحت عن صدره ووجهِه لقد أحسنتَ إليه! *** كان تائهاً، مُتخبّطاً، لا يدري إلى أين أخذتَ بيدِه، شددتَ من أزرِه، دللته على طريق النور والخير والهداية أنتَ دليلُ الإحسان! *** لديه مشكلة عويصة لم تستطع أن تحلّها له إستمعتَ إليه بانتباه واسيته.. أحسنتَ إليه بإصغائك! *** طلبَ منكَ معونة مالية لم تقدر على تلبية طلبه اعتذرتَ إليه بلُطفٍ دعوتَ له بمحبّةٍ أحسنتَ إليه وإن لم تُسْعِفه! *** كانَ يعيشُ الإحباطَ تلوَ الإحباطِ زرعتَ في نفسه القاحلة شتلة أمل سيثمر إحسانُكَ حديقةً من إيمان! *** أخذتَ المهمّة بقوّةٍ وجدّيةٍ كاملة أعطيتها من ذاتِك.. سكبتَ عليها من روحِك أخلصتَ لها.. هذا هو الإحسان بمعنى راقٍ *** إختلفَ إثنان من إخوانِك أصلحتَ بينهما.. عادت المياهُ إلى مجاريها أحسنتَ إلى الإثنين معاً! *** كانت الحديقةُ العامّةُ مُهملَةً رفعتَ بعض أوساخها وألقيتها في الأماكن المُخصّصة لها أحسنتَ إلى الحديقة.. وإلى زبائنها أو زوّارها.. وإلى نفسِك! *** لم تنطق ببنتِ شفة.. تخلّقتَ بأخلاقِ الإسلام رآكَ الناسُ فتأسّوا بك أحسنتَ بغيرِ لسان! *** هرعتَ لتقود الأعمى إلى الطّرف الآخر من الشارع لم تُحسِنْ إليه فقط.. بل لعينيك نعمةِ ا المُبصرتين! *** سأل رسولُ ا (ص) رجلاً من ثقيف: "لا أخا ثقيف: ما المروءةُ فيكُم؟! قال: يا رسول ا: الصّلاحُ في الدّين، وإصلاحُ

المعيشة، وسخاءُ النّفسِ، وحُسن الخُلق. قال (ص): وكذلك هي فينا". ليتنا – ونحنُ نحاول الإحسان ونُجرّبه – أن نقول: "وكذلك هو فينا"!!